وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فإن النبي قال من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكي هارون الرشيد بكاء شديدا ثم قال له أعليك دين قال نعم دين لربي يحاسبني عليه فالويل لي إن ناقشني والويل إن سألني والويل لى إن لم يلهمني حجتي قال هارون إنما أعني دين العباد قال إن ربي لم يأمرني بهذا أو إنما أمرني أن أصدق وعده وأطيع أمره قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس الإ ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن ا هو الرزاق ذو القوة المتين) فقال له هارون هذه ألف دينار فخذها وأنفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال سبحان ا أنا دللتك على سبيل الرشاد تكافئني أنت بمثل هذا سلمك ا ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي هارون إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا فإن هذا سيد المسلمين اليوم .

واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤوس الأشهاد فإنما بكته .

وقالت أم الدرداء رضي ا تعالى عنها من وعظ أخاه سرا فقد سره وزانه ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه ويقال من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وسره ومن وعظه جهرا فقد فضحه وضره .

وعن عبد العزيز بن أبي داود قال كان الرجل إذا رأى من أخيه شيئا أمره في ستر ونهاه في ستر فيؤجر في ستره ويؤجر في أمره ويؤجر في نهية .

وعن عمر رضي ا تعالى عنه إذا رأيتم أخاكم ذا زلة فقوموه وسددوه وادعوا ا أن يرجع به إلى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم .

وبا التوفيق إلى أقوم طريق وحسبنا ا ونعم الوكيل وصلى ا على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم